المطالبة باستخدام وتوظيف التكنولوجيا الرقمية في تعليم الترجمة الحاسوبية (كات تولزCAT Tools) في الجامعات الليبية

أ.عبد الله ضو

كلية الآداب – جامعة المرقب – الخمس

abmdaw@elmergib.edu.ly

الملخص

يشهد عصر التكنولوجيا في عالمنا اليوم زيادة كبيرة في كمية المعرفة والمعلومات، وقد أدى هذا الوضع إلى زيادة الحاجة إلى الترجمة والمترجمين من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس في مختلف العلوم والمعارف. وفي الوقت الحالي، يُقدِّم مصطلح (كات تولز CAT Tools) - ويعني الترجمة بمساعدة الحاسوب- مجموعةً من أدوات البرمجيَّات التي يتم توظيفها لمساعدة المترجم، ويُوفر مجموعة واسعة من منتجات الترجمة بمساعدة الحاسوب باللغة العربية.

وتهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور استخدام أدوات (كات تولز) باعتبارها عاملًا رئيسًا في تدريب الطلاب، وتمكينهم من اكتساب كفاءات ومهارات الترجمة اللازمة لسوق العمل، كما تهدف إلى تسليط الضوء على دور استخدام برامج (كات تولز) في الجامعات الليبية، وتعريف الطلاب على التقنيات الحديثة للترجمة من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس.

وتستند هذه الورقة على ما استخلصته من الدراسات السابقة لهذا الموضوع من سنة 2019م إلى سنة: 2023م، كما تعتمد على تحليل الرُّدود على استبانة تم إجراؤها لمدرسي اللغة الإنجليزية في الجامعات الليبية؛ بهدف الحصول على وجهات نظرهم حول وضع الترجمة في السياق الليبي، وكيف يمكن تنفيذ برامج (كات تولز) واستخدامها كطريقةً حديثةً للتعليم والتدريس في الفصول الدراسية.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن برامج (كات تولز CAT Tools) لم يتمّ استخدامها في الفصول الدراسية في الجامعات الليبية حتى الآن؛ بسبب نقص الوعي، وعدم الإلمام بتكنولوجيا الترجمة، وضعف البنية التحتية، ونقص مراجعة المناهج، والسياسات التعليمية غير الفعالة.

وأخيرًا، تطالب هذه الدراسة بأنَّه يجب على الطلاب تلقي المعرفة الحديثة حول أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب أثناء وجودهم في الجامعة. كما تطالب وزارة التعليم العالي في ليبيا بتحديث مناهج الجامعات الليبية، واتخاذ خطوات جادة نحو إدخال برامج (كات تولز CAT Tools) في مناهجها الدراسية.

الكلمات المفتاحية : توظيف التكنولوجيا الرقمية - الترجمة الحاسوبية – كات تولز – ترادوس Trados 2021

This paper is based on my PhD thesis.

1. المقدمة

أ. تمهيد

تستكشف هذه الدراسة الترجمة بمساعدة الحاسوب باعتبارها مجالاً من مجالات الترجمة الآلية، إذ عُرِّف مفهوم أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب (كات تولز CAT Tools) مُؤخَّرًا من قبل (الجمعية الأوروبية للترجمة الآلية) على أنها "حزمة برامج الترجمة المصممة لمساعدة المترجم البشري في إنتاج الترجمات من لغة إلى أخرى"، وتشير هذه المصطلحات إلى أدوات ذاكرة الترجمة (TM)، أي: البرامج التي تخزن ترجمات المستخدم السابقة في قاعدة بيانات الحاسوب، التي يستعين بها البرنامج للحصول على اقتراحات عند ترجمة نصوص جديدة (Hutchins 1995).

في السنوات العشرين الماضية، كانت هناك زيادة كبيرة في كمية المعرفة والمعلومات، الأمر الذي أدى إلى الحاجة إلى الاتجاه إلى تعليم الطلاب الترجمة في الجامعات على استخدام تقنيات الترجمة الحديثة لاحتضان التقدم المعرفي ومواكبة الزيادة المطردة في المعلومات، والاستعداد لتلبية متطلبات سوق العمل، ونظرًا لأن الترجمة أداة أساسية لنشر المعرفة وتحقيق التواصل بين البشر، فقد كان هناك زيادة سريعة في استخدام أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب (كات تولز) باعتبارها مجالًا تعليميًّا لتدريب الطلاب وتطوير كفاءتهم الآلية، وبذلك أصبحت تكنولوجيا الترجمة جزءا لا يتجزأ من عملية تدريس الترجمة في المؤسسات الجامعية. (Christensen/Schjoldager 2010:1؛ O'Brien 2012:1)

وخصصت هذه الدراسة مخصصة لاستكشاف وبيان دور استخدام (كات تولز) للترجمة من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس، والهدف الرئيس وراء هذه الدراسة هو العمل على زيادة الوعي بين مدرسي الترجمة والطلاب في ليبيا حول أهمية استخدام برامج (كات تولز CAT Tools) وفعاليتها في تدريس الترجمة في الجامعات الليبية.

لقد أصبحت أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب سمة أساسية في المناهج الدراسية لمعظم أقسام الترجمة في معظم الجامعات في العالم، وقد أكد باحثون في مجال تدريس الترجمة، كـ(الختناي (2017)، والعتيبي (2014)، وجوف (2011)، ومحفوظ (2018) وغيرهم، على ضرورة إصلاح المناهج الدراسية الحالية؛ حتى يتمكن طلبة الترجمة من التكيف مع ظروف سوق العمل الحديثة، وتطالب هذه الدراسة السلطات الأكاديمية بتحديث مناهج الجامعات الليبية، واتخاذ خطوات جادة نحو إدراج برامج (كات تولز CAT Tools) في مناهجها الدراسية.

2. أسئلة البحث

إن السبب الأساسي الذي دفعني للبحث في مجال الترجمة الآلية ناتج من سنوات الخبرة التي قضيتها مدرسًا للترجمة لطلاب الليسانس في كلية الآداب بالخمس، بجامعة المرقب، لفترة تزيد عن خمسة عشر عامًا، وعليه، فأنا ملزم بتقديم - ولو القليل - مما اكتسبته من خبرة عملية طيلة الفترة الزمنية المذكورة في مجال الترجمة والتعريب؛ للإسهام في تطوير وتقنية طرق الترجمة في الجامعات الليبية، فقد كانت الملاحظة

الرئيسة التي تمَّ التوصّل إليها خلال تلك الفترة، كما ذكرت دراسة (الديب 2005: 27)، هي أن طلاب المرحلة الجامعية غالبًا ما يكون لديهم توقعات أعلى للأداء، ممَّا يُمكّنهم القيام به بالفعل، وسئموا من الطرق التقليدية للتدرب على الترجمة، فقد لاحظتُ أنَّهم يُفضّلون استخدام أدوات التكنولوجيا عند القيام بمهام معالجة الترجمة، فلم يعد الطلاب يستخدمون القلم، والورقة، والقواميس الكلاسيكية لعملية إجراءات مهام الترجمة، بل يستخدمون الهواتف المحمولة الذكية وأجهزة (الآيباد) وأجهزة الحواسيب، فطموحُهم هو أن يتمكَّنُوا من مواكبة التطورات العالمية من خلال تنفيذ أدوات تعليمية حديثة مثل: (Google Translate) أو تطبيقات (CAT Tools) ، وفي ضوء ذلك، تهدف الدراسة إلى الإجابة على الأسئلة البحثية التالية:

1. لماذا نحتاج إلى أدوات (CAT Tools)؟ وكيف يتم استخدامها في الفصول الدراسية؟
2. لماذا يجب تدريس أدوات (CAT Tools) في الجامعات الليبية؟ وما هي فوائدها التعليمية؟
3. ما هي العوائق التي تتحكم في تبني تنفيذ أدوات (CAT Tools)؟ وكيف يمكن إقناع المختصين في تصميم المناهج بإدخال أدوات الترجمة الآلية في تدريس الترجمة وفي تدريب الطلاب المترجمين؟

وبناءً على ذلك تسعى هذه الدراسة إلى سد الفجوة المعرفية في هذا الصدد، وذلك من خلال التحقيق الدقيق في الوضع الدراسي في الجامعات الليبية، واستطلاع آراء أساتذة الترجمة، وتسليط الضوء على الإصلاحات الضرورية المطلوبة، ووضع المبادئ التَّوجيهية للخطوات اللازمة التي يجب اتخاذها من أجل إدخال (CAT Tools) في مناهج تدريب الترجمة.

إن توقيت هذا المشروع حاسم – في وقتنا الحاضر- لأن ليبيا في مرحلة إعادة البناء والإعمار، مما يتطلب اعداد وتوفير المترجمين الأكْفَاء لمُساعدة الشَّركات الأجنبة التي بدأت تتنافس على الدخول للعمل في ليبيا، وجزء من هذه المهمة تقع على عاتق المختصين لإجراء دراسات تشخيصية، وإنشاء خطط أساسية، واقتراح إصلاح عاجل لمواكبة هذا التطور، وليس هناك وقت أفضل من الآن للبدء في هذا المقترح.

3. أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في أنها تتعامل مع توجه تقني جديد جذب انتباه علماء الترجمة في العالم الذين عبروا عن آرائهم الداعمة لاستخدام أدوات الترجمة الآلية في تدريس الترجمة في الجامعات مثل (حقاني وآخرين) (4 :1998) الذين أشاروا إلى (ثلاثة عوامل رئيسة في سياق تدريس الترجمة) هي:

(أ) الطبيعة المتغيرة لمهنة الترجمة.

(ب) المطالبة باستخدام تكنولوجيا الترجمة وطرق ممارستها الجديدة في هذا المجال.

(ج) والتغير الواضح للمتعلمين الذين يستخدمون الآن الوسائل التقنية الذكية، ويفضلون تطبيقات التكنولوجيا الحديثة في مجالات الترجمة.

لذلك، فإن تدريس برامج (كات تولز) في الجامعات الليبية يستحق البحث والدراسة، لأنه يمكن أن يُحدِثَ ثورةً في تدريس الترجمة، ثمَّ في ممارسة الترجمة عمليًّا.

إن الهدف النهائي لهذه الدراسة هو أن يتمكَّن المترجمون الليبيون من التكيُّفِ مع ظروف سوق العمل وتلبية متطلبات الترجمة المتزايدة.

4. **أهداف الدراسة**

يهدف هذا البحث إلى توضيح الحاجة إلى تبني وتأسيس برامج (كات تولز) في الجامعات الليبية، وإبراز صورة ما هو موجود في الجامعات الدولية الأخرى، كما يهدف إلى اقتراح منهج عملي لكيفية تبني الجامعات الليبية لهذا النهج وتقديمه مقترحًا لإصلاح المناهج الدراسية بشكل عاجل.

كما أنَّ الدراسة تسعى لتحقيق الأهداف التالية:

1) زيادة الوعي بين إدارات الجامعات ومراكز تقنية المعلومات (IT) حول الحاجة إلى تبني أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب في الجامعات الليبية.
2) تسليط الضوء على أهمية تكنولوجيا الترجمة التي يجب تسخيرها في مجال الترجمة الحاسوبية من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس، وفي تدريس الترجمة.
3) معالجة العقبات التي أدَّت إلى تأخير تنفيذ أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب في الجامعات الليبية، والتركيز على التحديات المحتملة التي قد تواجه المستخدمين.
4) تمهيد الطريق بمساعدة مكاتب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الكليات، لإدخال برامج (كات تولز) في القاعات الدراسية الجامعية، وذلك بعد إجراء مسحٍ للدراسات ذات الصلة، وتحليل ردود الاستبانة.
5) اقتراح نهج عملي يُمكّن أن تتَّبعه الجامعات الليبية، وتقديم مقترح لإصلاح المناهج الدراسية بشكل عاجل.

5. مراجعة الدراسات الأدبية ذات الصلة

أ . تاريخ موجز عن أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب (كات تولز)

كان أول ظهور لأدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب عام 1984 عندما تأسست شركتان (TRADOS) في ألمانيا و(STAR) في سويسرا. بعد ذلك في عام 1988 تأسست شركة (ETOC) اليابانية، وفي عام 1992، أطلقت شركة (TRADOS) منتجاتها عالميًّا .(Breikaa 2016: 12) ، وعلى مدى العقود الماضية، كان هناك زيادة هائلة في الدراسات حول الترجمة الآلية من وجهات نظر متنوعة بما في ذلك: الحاجة إلى الترجمة الآلية، والتقييم، والمتطلبات، والتوقعات، والآثار، والتطبيقات، على سبيل المثال أذكر منها: Melby 1994; Lockwood 1995; Rochlin 1997; Texin 2003, Alkhatnai 2017 and Alotaibi 2020, ، وغيرها.

وفيما يتعلق بمساهمة العلماء العرب في الأدبيات حول أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب، كانت هناك دراسات قليلة تركزت على دور، وأهمية، ومستقبل أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب، والترجمة الآلية في العالم العربي، وقد بحثت الدراسات باللغة العربية في الترجمة الآلية وأدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب (كات تولز) من وجهات نظر متنوعة بما في ذلك الحاجة إلى الترجمة الآلية، وتقييم مخرجات الترجمة الحاسوبية، وأهمية ودور الترجمة الحاسوبية في عصر العولمة، ومن بين هؤلاء، يمكنني أن أذكر (2002) Al-Maani M, 2000 and Murtada H, ;Baraka (2012)، وغيرهم.

ب. الفجوة في الأدبيات الموجودة

أوضحت الدراسات الأدبية ذات الصلة - التي تمت مراجعتها أعلاه - أنها لا تتعلق بالسياق الليبي، اذ تستند نتائجها إلى أبحاث أُجريت بشكل رئيس في المملكة العربية السعودية، واليمن، ومصر، أو في دول أخرى غير عربية، وعلى الرغم من أنها تناقش قضايا رئيسة حول تكنولوجيا الترجمة مشابهة للوضع في ليبيا مثل (الإلمام بأدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب/عدم الإلمام بها، وفهم وإدراك هذه الأدوات بين المعلمين والمتعلمين، ومقاومة التغيير، والعمل الدعائي، ومتطلبات التنفيذ السليم لأدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب، وتدريب المدربين، وغير ذلك)، إلَّا أنَّها لم تبحث في الوضع المنهجي في أقسام دراسات الترجمة الليبية، وعليه فإنَّ هناك فجوة معرفية كبيرة تحتاج إلى سدِّ هذا الفراغ، ويمكن صياغة هذه الفجوة، في ضوء أسئلة البحث التالية:

1) لماذا تم تجاهل استخدام أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب (كات تولز) في المناهج الدراسية لأقسام الترجمة في الجامعات الليبية؟ ولماذا لا تزال فكرة هذه الأدوات مهملة أو متجاهلة حتى الآن؟
2) الطلب على استخدام أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب (كات تولز) في تزايد مستمر؛ فلماذا لم يقم المسئولون في المؤسسات الأكاديمية بالعمل على إدخالها في برامج تدريس الترجمة؟
3) هل يتفق أساتذة الترجمة الليبيون أو يختلفون مع آراء بعض الكتاب المعاصرين المؤيدين لاستخدام أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب في التدريس؟
4) لماذا لم يتم دمج أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب في المناهج الدراسية للترجمة في الجامعات الليبية، على الرغم من فعاليتها كمورد للتدريس والتدريب؟

إنَّ الميزة الرئيسة لهذه الدراسة - مقارنة بالدراسات السابقة - هي أنها لا تولي اهتمامًا خاصًا بأهمية استخدام أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب في الفصول الدراسية فحسب، بل إنها تقترح أيضًا البرنامج المناسب من برامج (كات تولز) الذي يمكن استخدامه بشكل فعال في الجامعات الليبية.

6. المنهجية

أ. أداة البحث

تم تصميم خطة الاستبانة لتشمل خمسة أقسام، ويتألف كل قسم من بعض الأسئلة، على سبيل المثال، تم إعداد أسئلة تتعلق باستخدام تكنولوجيا الترجمة التي تضمنت سؤالاً مغلقًا يتعلق بالاستفسار عن: ما إذا كان المعلمون وطلابهم يستخدمون برامج الترجمة في الفصول الدراسية أم لا؟ وأسئلة مفتوحة تتساءل عن أسباب عدم تبني تكنولوجيا الترجمة في الجامعات الليبية، ومتى وكيف يمكن تبنيها؟ ويتم استكمال الأسئلة المفتوحة بمساحة إضافية للمستجيبين لتقديم معلومات إضافية والتعبير عن آرائهم ومقترحاتهم في هذا الصدد. كما تم طرح سؤال مغلق حول موافقة المعلمين أو عدم موافقتهم على الآراء التي أدلى بها الباحثون والكتاب المعاصرون حول الحاجة إلى استخدام برامج الترجمة في القاعات الدراسية بالجامعات.

ب. المشاركون في الاستبانة

تم توزيع الاستبانة على عدد 60 عضوًا من أعضاء هيأة التدريس الذكور والإناث الذين تم اختيارهم عشوائيًا من مدرسي اللغة الإنجليزية ومادة الترجمة في جامعات حكومية وغير حكومية في ليبيا، وتمت الإجابة على عدد 38 استبانة وإعادتها، 25 استبانة من قبل المعلمين الذكور و18استبانة من قبل الإناث الذين يعملون بدوام كامل أو بدوام جزئي في جامعات بها كليات لتدريس اللغة الانجليزية والترجمة في عدة مدن ليبية، ومن حيث المؤهلات الأكاديمية، يحمل تسعة أساتذة درجة الدكتوراه والبقية يحملون درجة الماجستير في تدريس اللغة الإنجليزية أو اللغويات، ولكن القليل منهم يحملون درجة الماجستير في دراسات الترجمة، ولكي يتم تصنيف الإجابات وتحليلها، تم تقسيم بيانات التحليل الإحصائي للاستبانة إلى ثلاثة محاور.

ج. التحليل الإحصائي للبيانات

تم جمع بيانات الاستبانة على مدى ثلاثة أشهر (فبراير، ومارس، وأبريل 2020)؛ بعد أن تم توزيع نسخ منها عبر البريد الإلكتروني، وعن طريق الاتصالات الشخصية لعدد عشر جامعات ليبية، وتم تحليل بيانات الاستبانة بواسطة استخدام برنامج الإحصاء الوصفي والاستدلالي مع (SPSS 17.0) و (Microsoft Excel 2013) وتضمنت الاستطلاعات أسئلة مقياس (ليكرت)، والأسئلة المفتوحة، وأسئلة مربعات الاختيار، والأسئلة الترتيبية، وبعضها اختياري.

وبالنظر إلى الجدول رقم 7 ،على سبيل المثال، يُلاحظ أنَّ 97 % من المشاركين الذين شملهم الاستطلاع قالوا: إنه يجب تبني أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب في الجامعات الليبية، وفيما يتعلق بفوائد استخدام (كات تولز) في الفصول الدراسية، فقد ذكر 84% من المشاركين أن استخدام أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب من شأنه أن يُعزِّز مِن موثوقية ودقة عملية الترجمة التي يجريها خريجو الترجمة، وعلاوة على ذلك، قال 87 %من المشاركين: إن استخدام أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب من شأنه أن يزيد من ثقة المستخدمين. بالإضافة إلى ذلك، فإن 97 % أكدوا أن استخدام التكنولوجيا في

التدريس سيكون مفيدًا ومثمرًا، ويُوفّر الوقت والجهد، وقال 89% : إن استخدام أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب من شأنه أن يساعد في زيادة الإنتاجية، إلى جانب ذلك قال 79 %: إن استخدام أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب يزيد من الكفاءة من خلال توفير الاستراتيجيات المناسبة للترجمة الفعالة، ويعتقد 97% من المشاركين أن برامج (كات تولز) تساعد في تحسين جودة الترجمة، وأخيراً، ذكر87 % من المشاركين أن استخدام أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب يزيد من ثقة المستخدمين، وبشكل عام، فإن (المتوسط المرجح هو (1.84) ممَّا يشير إلى أن الإجابات تميل إلى الإجابة الصحيحة، أي: إنَّ الجامعات الليبية تأمل تبني استخدام برامج (كات تولز) في الفصول الدراسية.

وعلاوة على ذلك، تتضمن الاستبانة بعض التعليقات والملاحظات التي قدمها بعض المشاركين في الجامعات الليبية حول استخدام برامج الترجمة في الجامعات الليبية، وتُظهر هذه التعليقات أن هناك اتفاقًا تامًّا حول فوائد استخدام أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب، ولكن المشكلة هي: كيف يمكن تحقيق استخدام أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب؟ ويتضح من تعليقات المشاركين أن:

1. من المهم إجراء حصر وتقييم الاحتياجات فيما يتعلق بتجهيز القاعات الدراسية المعدة للترجمة وتأهيل المعلمين بشكل صحيح، وتوفير جميع المرافق المساعدة.
2. هناك وعي بأن الآلات تقترح ولكن البشر هم من يتخذ القرار.
3. مزايا استخدام التكنولوجيا الحديثة لتدريس الترجمة واضحة.
4. يتطلب سوق العمل إتقان التكنولوجيا الحديثة.
5. هناك حاجة لتعريف المعلمين بتقنيات الترجمة الحديثة.

والفكرة الرئيسة هُنا هي أن برامج الترجمة موجودة وجاهزة للمساعدة، ولكن الأمر يتطلب إعداد المعلم المدرب جيدًا لتدريب طلبة الترجمة على الأداء بشكل صحيح، وتوفير بنية تحتية جيدة الإعداد، وعليه فإن الميزات التي يمكن الحصول عليها من تبني أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب تتطلب مرافق كافية، وأطقم تدريس مدربة بشكل صحيح.

7. النتائج والمناقشة

أ. نتائج الاستبانة

تستند النتائج إلى تحليل البيانات التي تم جمعها من 38 مشاركًا درَّسوا مقررات مادة الترجمة في الجامعات الليبية:

1) لا تتضمن مقررات مادة الترجمة الحالية في الجامعات الليبية أي إشارة إلى الترجمة الآلية أو أي أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب، فالطلاب يتعلمون فقط أساسيات دراسات الترجمة كتخصص.
2) لم يتم استخدام برامج الترجمة الآلية في الجامعات الليبية حتى الآن لأنها غير مدرجة في المناهج الدراسية.
3) يؤيد غالبية المدرسين الذين شاركوا في الدراسة استخدام أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب في تدريس مقررات الترجمة في الجامعات الليبية.

4) يجب مراجعة المناهج الدراسية، وتوفير البنية التحتية اللازمة، وتدريب أعضاء هيأة التدريس التدريب التقني المتعلق بالموضوع، وخاصة فيما يتعلق بتكنولوجيا الترجمة، والعمل على توفير الدعم الفني للتدريب أثناء استخدام برامج الترجمة الحاسوبية في القاعات الدراسية.
5) يطالب المشاركون في الاستبانة المسئولين في الجامعات ووزارة التعليم العالي اتخاذ التدابير اللازمة لتبني استخدام أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب (كات تولز) في الفصول الدراسية، ويؤكدون على الحاجة إلى استبدال الأساليب التقليدية في تعليم الترجمة بأساليب أكثر ملاءمة وفعالية.
6) يتطلب استخدام أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب مستخدمين مؤهلين تأهيلا جيدًا، وعليه يجب على الجامعات تزويد الطلاب بالمعرفة والمهارات التقنية اللازمة لإعدادهم لسوق الترجمة.
7) وأخيراً، فإن النتائج التي تحققت لها أيضاً آثار تربوية وعملية، وستكون مفيدة جدًّا لمدربي الترجمة ومطوري أدوات الترجمة.

8. ب. المناقشة

1. لماذا تأخرت الجامعات الليبية في تنفيذ تكنولوجيا الترجمة؟

بناءً على ما ذكر من هذه الدراسة، فإن التأخير في تنفيذ تكنولوجيا الترجمة في الجامعات الليبية كان بسبب عدة عوامل، أوجزها وفق الآتي:

أ. الافتقار إلى الوعي بين المتعلمين والمعلمين والمسئولين في الجامعات ووزارة التعليم العالي حول أهمية برامج (كات تولز) والحاجة إليها للتدريب والعمل المهني.
ب. الافتقار إلى المدربين المهرة والدعم الفني من مكاتب تكنولوجيا المعلومات في الكليات التي تُدرَّس فيها مقررات الترجمة.
ج. الافتقار إلى البنية التحتية لاستخدام أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب في الفصول الدراسية.
د. الافتقار إلى برامج أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب في السوق الليبية،

وعندما تُوجَد يجب أن تتضمن حـــــــزمالبرامج التدريب الأساسي وخدمة ما بعد البيع، وكما نرى، فإن العامل المتعلق بـ"الوعي" يحتل المرتبة الأولى، والواقع أن أي إصلاح مستقبلي لا بُدَّ أن يبدأ من هذه النقطة، كما أن جميع العوامل الأخرى، تتبع هذه النقطة، وعليه فإنَّ الدَّعم من جانب جميع أصحاب المصلحة في الترجمة أمر أساسي، وهذا يتطلب في المقام الأول عملاً دعائيا إعلاميًّا مكثفًا.

9. التحديات التي تعيق تنفيذ استخدام برامج (كات تولز) في الجامعات الليبية

يتضح من تعليقات المشاركين أن هناك وعيًا بين مدرسي الترجمة بشأن العوائق التي تحول دون استخدام برامج الترجمة الحاسوبية في القاعات الدراسية، ويمكن تلخيص هذه العوائق في النقاط التالية:

1. عدم وجود مطالبة مستمرة من جانب مدرسي الترجمة لإقناع المسئولين باتخاذ الخطوات اللازمة لتأسيس برامج (كات تولز).

2. نقص المعدات والمختبرات.
3. ضعف البنية التحتية (عدم وجود اتصال الإنترنت، وانقطاع التيار الكهربائي أحيانا).
4. التدريب المناسب للمعلمين.
5. الافتقار إلى الوعي بين صناع القرار، وانعدام الأمن.
6. الافتقار إلى سلطة إشرافية مستقرة وضعف الموارد المالية.

وبالرغم من وجود هذه المعوقات إلَّا أن هذا لا يمنع صناع القرار في المؤسسات الأكاديمية القائمة من بدء إجراءات الإصلاح، وتحقيق مطالب استخدام برامج (كات تولز) أسوة بالجامعات في العالم، واللحاق بركب التقدم في هذا المجال.

10. لماذا المطالبة بتدريس برامج (كات تولز) في الجامعات الليبية؟

بغض النظر عما يقوله الكتاب عن تأثير تكنولوجيا الترجمة على عملية الترجمة وعن مزايا وعيوب برامج (كات تولز) ، فمن المؤكد أن مزايا برامج (كات تولز) سيكون لها تأثير كبير على مجموعتين ممن لهم علاقة بالترجمة والمترجمين: مدرسو الترجمة، وطلاب الترجمة:

أ. **فيما يتعلق بمدرسي الترجمة، يمكن تحقيق الأهداف الأتية:**

(1) تعزيز ما يدرسه المعلم، وتخصيص التعليم؛
(2) تعزيز عملية التدريس والتعلم في بيئة الفصول الدراسية؛
(3) مساعدة المعلمين على صقل كفاءتهم التدريسية؛
(4) إقامة علاقة بين المفاهيم والإجراءات وتسخير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للمهام العملية؛
(5) تمهيد الطريق من خلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ لإدخال برامج (كات تولز) في التعليم؛
(6) تنويع منهجيات تدريس الترجمة، فضلًا عن مهارات التدريس؛
(7) تعزيز منتديات المناقشة حول الابتكارات والتقدم في التكنولوجيا واستخدامها في تدريس الترجمة.

ب .فيما يتعلق بفوائد استخدام برامج (كات تولز) في الجامعات الليبية لطلاب الترجمة، يسرد الباحث المزايا التالية:

1. سيتعلم الطلاب كيفية استخدام أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب للعمل المصطلحي ومعالجة النصوص؛
2. سيتعلم الطلاب كيفية العمل تحت ضغط المواعيد النهائية وكيفية تحرير إنتاجهم ومراجعته؛
3. سيكتسب الطلاب الثقة بالنفس واستقلالية الارادة والتفكير؛
4. سيشهد الطلاب تعزيز دوافعهم مع تحسن قدراتهم ومهاراتهم؛
5. وسيتمكن الطلاب من الوصول إلى الموارد المصطلحية، كالأدوات لتوفير الوقت والجهد.

لذلك، من أجل مواكبة المناهج الأكاديمية العالمية لتدريس تكنولوجيا الترجمة، وتحديث برامج تدريس الترجمة في الجامعات الليبية، يجب على الجامعات الليبية اتخاذ خطوات جادة نحو تضمين دورات تكنولوجيا الترجمة في مناهجها التعليمية. لقد حان الوقت لكي تدرك السلطات الإشرافية في المؤسسات الأكاديمية أن برامج الترجمة الحاسوبية أصبحت جانبًا مهمًّا في المؤسسات والدوائر الأكاديمية.

11. الطريق إلى الأمام

في ضوء المناقشة التي أُجريت في هذه الدراسة، يبرز محوران أساسيان لأي إصلاح مستقبلي لتطوير التعليم الجامعي في ليبيا، هما:

المحور الأول: يتضمن زيادة الوعي بين مدرسي الترجمة، والطلاب، والموظفين الإداريين، وأعضاء هيأة التدريس، وذلك من خلال تقديم معلومات توضيحية حول برامج الترجمة الحاسوبية فعلى سبيل المثال، ستوفر هذه الدراسة - فضلًا عن دراسات أخرى ذات الصلة - بيانات ومعلومات نظرية تثبت أهمية إدخال برامج (كات تولز) في الجامعات الليبية، وستؤكد هذه المعلومات على أهمية تدريس الترجمة الآلية وإعطاء صورة شاملة حول الحاجة إليها، والدور الذي سيكون لها في تطوير تقنية التعليم، والفوائد المترتبة على استخدام برامج (كات تولز) وتدريسها في الفصول الدراسية، وذلك بنشر هذه المعلومات من خلال عقد الاجتماعات، وورش العمل، والندوات، والمؤتمرات حول الترجمة الحاسوبية. ويجب على أقسام دراسات الترجمة التأكد من حضور مُمثّلين عن السلطات الإشرافية، وخاصة أقسام تصميم المناهج والإصلاح التربوي لمثل هذه المنتديات، بالإضافة إلى ذلك، يمكن تسخير وسائل التواصل الاجتماعي لهذه المهمة، كمنصات للإعلان عن الاجتماعات المختلفة ونشر توصياتها.

المحور الثاني: يتعلق بالجزء الفني من المشروع، ويتحقق ذلك بتعيين لجنة فنية متخصصة (STC) لبناء القدرات الداخلية في أقسام دراسات الترجمة، بحيث تتواصل مع مكاتب خدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والفنيين، والخبراء لاقتراح ووضع المواصفات الخاصة بالمعدات اللازمة لتنفيذ المشروع، وينبغي أن تكون هذه اللجنة قادرة على تقديم المشورة بشأن برامج (كات تولز) المتقدمة مثل إصدارات (

SDL Trados)، فضلًا عن ذلك، ينبغي أن تكون اللجنة قادرة على الاتصال بالشركات الدولية التي تنتج برامج (كات تولز) الأكثر استخداماً من قبل المترجمين العرب من الإنجليزية إلى العربية، كشركة: (SDL Trados) و (MemoQ) و (Wordfast) وبالإضافة إلى ذلك، ينبغي أن تكون لها صلاحية لإبرام اتفاقيات تعاون طويلة الأجل مع المنتجين والموردين لتأمين التدريب المستمر ومواكبة التحديثات التي تطرأ على البرامج.

ولاقتراح البرنامج المناسب للتدريس في الجامعات الليبية في ضوء التطورات الحالية، توصي هذه الدراسة بتبني إنشاء واستخدام برنامج (Trados Studio 2021 software) *http://www.sdl.com*، بإصدارات حديثة لأنه من أفضل البرامج المستخدمة في الفصول الدراسية الجامعية في العالم، حيث يمكن لهذا البرنامج أن يُقدّم تطبيقات عملية لأدوات (كات تولز) في القاعات الدراسية، ويحقق النتائج المرجوة، وبشكل أساسي، فإنه يُقدّم أربعة أنواع من المقررات الدراسية العملية:

1. مقرر الترجمة القائمة على تدريب مهارات الترجمة.
2. مقرر تكنولوجيا الترجمة.
3. مقرر مصطلحات الترجمة.
4. مقرر إدارة مصطلحات الترجمة.

12. الخاتمة

في ضوء نتائج الدراسة، يتضح أن التأخير في تنفيذ تكنولوجيا الترجمة في الجامعات الليبية كان بسبب عوامل وعقبات معينة وهي:

(أ) لا يُنظر إلى الترجمة الآلية على أنها مقرر أساسي في مناهج دراسات الترجمة ب) هناك نقص في المدربين المهرة والدعم الفني من قسم تكنولوجيا المعلومات

(ج) لا توجد بنية تحتية لاستخدام برامج (كات تولز) في الفصول الدراسية؛ ولا تتوفر أجهزة الكمبيوتر أو الوصول إلى الإنترنت في الفصول الدراسية، ولسد هذه الفجوة، تشير النتائج إلى أنه ينبغي اتخاذ بعض التدابير، بعضها من حيث المنهجية والتربوية، كإجراء دراسات تشخيصية لتقييم كيفية تدريس الترجمة، وتحديد احتياجات المعلم والمتعلم، والبعض الآخر من حيث الطبيعة الإدارية والعملية، كتبني التقنيات المتقدمة، وتوفير المعدات اللازمة، وتدريب أعضاء هيأة التدريس في هذا الصدد. ويحدوني الأمل أن تدفع هذه النتائج الطلاب والمعلمين إلى تقييم الوضع، والانخراط في المطالبة بإجراء الإصلاحات اللازمة التي تساعد على تبني إدخال برامج (كات تولز) في المناهج الدراسية وتطبيقها في الفصول الدراسية.

لقد أصبحت الترجمة الحاسوبية أمرًا واقعاً لا مناص لنا من تجاهله، فزمن الترجمة اليدوية (التقليدية) قد ولّى، وأن عصر استخدام التقنية الحاسوبية وبرامج الترجمة التطبيقية هو الموجود الآن، وما علينا – باعتبارنا أساتذة جامعات ومهتمين بالترجمة – إلَّا مواكبة "تكنولوجيا" العصر، والتكيف معها، والتدرب عليها، والاندماج فيها، وتطويعها لتكون في خدمة العملية التعليمية، ولنا أمثلة على ذلك في الجامعات والمؤسسات التعليمية في مختلف بقاع العالم التي خَطَتْ خطوات متقدمة لدراسة علم

الترجمة الحاسوبية وتطبيقاتها، وهذا كله بفضل الشبكة العنكبوتية التي تتيح للمستخدم الولوج إلى جميع المواقع الإلكترونية المشتركة في "الإنترنت".

وإذ آمل أن أكون قد ساهمت في تقديم فكرة عن الترجمة الحاسوبية، وأهميتها، ودورها في التعريب، فإنني أختم هذه الورقة بالاقتباس التالي:

"What has become very clear over time is that translation technology has come to stay and that the good old days of pen-and-paper translation are inevitably coming to an end (Gouadec (2007/2010: 156)". There has never been a better time than now to start.

المصادر العربية

1. بسام، بركة (2012) الترجمة إلى العربية: دورها في تعزيز الثقافة وبناء الهوية، قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد الأول من مجلة "صيف 2012": ص ص90- 96.
2. خلف، القرشي (1432) الترجمة الحاسوبية: عون المترجم .... أم نهايته! جامعة الجوف، السعودية.
3. السعيد، نوره هادي (1432) دور الترجمة في العولمة، السعودية: جامعة الجوف.
4. المعني، مسلم. (1959) الترجمة العلمية ودورها في دعم مسيرة التعريب في الوطن العربي، عمان: جامعة السلطان قابوس. نشرت في Citroen, I.J. (1959) "The Translation of Texts Dealing with Applied Science" in Babel Vol. 5, No. 1; 2 Marchuk, Y. (1984) "Scientific and technical translation and the all-union translation center"
5. المنصوري، محمد (2015): "الترجمة في الدراسات الجامعية: أقوم المسالك للارتقاء المعرفي ومواكبة المستجدات"، كتاب أيام في الترجمة، تونس: المركز الوطني للترجمة.

References

1. Al-Jarf, R. (2017). Technology Integration in Translator Training in Saudi Arabia. International Journal of Research in Engineering and Social Sciences, 7(3), 1-7.
2. Alkhatnai M, (2017). AWEJ for translation &Literary Studies Volume, 1, Number 4, October 2017 Pp.83 –94 DOI: http://dx.doi.org/10.24093/awejtls/vol1no4.6
3. Alotaibi, H. M. (2014). Teaching CAT Tools to Translation Students: an Examination of Their Expectations and Attitudes. Arab World English Journal, 3,65-74.AWEJ. Special Issue on Translation No.3 May, 2014
4. Al-Rumaih, L. A. (2021). The Integration of Computer-Aided Translation Tools in Translator-Training Programs in Saudi Universities: Toward a More Visible State. Arab World English

Journal for Translation & Literary Studies 5 (1) 336 362. DOI: http://dx.doi.org/10.24093/awejtls/vol5 no1.23

5. Badia, T. y C. Colominas (2000) "Elementos curriculares en los planes de estudio de traducción: resultado de un proyecto" en C. Valero Garcés e I. de la Cruz Cabanillas (eds.), Traducción y nuevas tecnologías: herramientas auxiliares del traductor. Encuentros en torno a la traducción IV. Alcalá de Henares: Universidad de Alcalá, 125-134.
6. Bashir. M. (2019), Technical Problems Encountered by Trainee Translators in Using CAT tools. The case of (SDL Trados Studio 2017). Journal of Faculty of Languages, issue: 19, March 2019 – University of Tripoli.
7. Breikaa, Y. (2016: 12). The Major Problems That Face English–Arabic Translators While Using CAT Tools. 2016. Available online: https://www.academia.edu (accessed on 5 May 2020).
8. Christensen, Tina Paulsen; Anne Schjoldager (2010): "Translation-Memory (TM) Research: What Do We Know and How Do We Know It?" Hermes – The Journal of Language and Communication [44]: 1-13 – http://pure.au.dk/portal/files/10113/Hermes-44paulsen_christensenschjoldager.pdf (10.11.2015)
9. Cocci, L. (2009, October). CAT Tools for Beginners. Translation Journal.
10. Deeb, Zakia A. (2005*). A Taxonomy of Translation Problems in Translating from* English to Arabic. Unpublished PhD thesis. Newcastle: Newcastle University.
11. Galán-Mañas, A. (2011). Translating authentic technical documents in specialisedtranslation classes. *The Journal of Specialized Translation, 16*, 109-125.
12. Garant, M., et al. (ed.) (2014). Current Trends in Translation Teaching *and*AWEJ for translation & Literary Studies Volume, 1 Number 4, October 2017
13. Gouadec, Daniel (2007): *Translation as a Profession*. 2nded. 2010. Amsterdam/Philadelphia: Benjamins

14. Hakkani, Dilek Zeynep, Gökhan Tür, Kemal Oflazer, Teruko Mitamura, and Eric H. Nyberk. 1998. "An English-to-Turkish Interlingual MT System." In Machine Translation and the Information Soup, edited by David Farwell, Laurie Gerber and Eduard Hovy, 83-94. New York: Springer.

15. Hutchins WJ. 1995. Machine Translation: A Brief History. In Koerner EFK & Asher RE (eds.) Concise history of the language sciences: From the Sumerians to the cognitivists. Oxford: Programme on Press, pp 431–445

16. ---------- 1994, Research Methods and System Designs in Machine Translation: a ten-year review, 1984-1994.' In: Machine Translation, Ten Years on, 12-14 November 1994 Canfield University 16pp.

17. Lockwood, R; J. Leston y L.Lachal (1995) Globalization. Creating New Markets with Translation Technology. London: Ovum Reports

18. Mahfouz, I. Attitudes to CAT Tools: Application on Egyptian Translation Students and Professionals. AWEJ 2018, 4, 69–83. [CrossRef].

19. Mansouri, Mohamed (2021). English-Arabic Bidirectional Translation. Tunis, Tunisia: Centre de Publication Universitaire (CPU).

20. Melby, A.K. (1994) "The Translator Workstation", Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins.

21. Mohammed, S, M, M., & Samad, S, S., and Mahdi, H, S (2020). The Attitudes of Professional Translators and Translation Students towards Computer-Assisted Translation Tools in Yemen. Journal of Language and Linguistic Studies, 16(2), 1084-1095.

22. O'Brien, Sharon; Minako O'Hagan, Marian Flanagan (2010): "Keeping an Eye on the UI Design of Translation Memory: How Do Translators Use the 'Concordance' Feature?" *European Conference on Cognitive Ergonomics*. Delft, 1-4 – http://doras.dcu.ie/16693/1/ECCE_2010.pdf (05.02.2016)

23. Pym, Anthony (2011): "What Technology Does to Translation." The International Journal for Translation & Interpreting Research 3 [1]: 1-9 –http://trans- *Computerization*, Princeton: Princeton University Press int.org/index.php/transint/article/viewFile/121/81 (10.11.2015)

24. Rochlin, G.I. (1997) Trapped in the Net: The Unanticipated Consequences of Computerization, Princeton: Princeton University Press. Arab World English Journal for Translation & Literary Studies *eISSN: 2550-1542* *www.awej-tls.org*.

25. Sin-wai, C. (2015). The Development of Translation Technology. In C. Sin-wai, The Routledge Encyclopedia of Translation Technology. New York: Routledge.